كيف تكونين ناجحةً مع ولدكِ

oberkandi.com

obeikandl.com

كيف تكونين ناجحةً مع ولدك[1]

الإسلام والأولاد:

لقد خلق الله تعالى المرأة وجعل في فطرتها حب الولد ليستمر التناسل وعمران الأرض بالناس إلى ما شاء الله؛ ولهذا تتطلع المرأة بفارغ الصبر إلى الزواج وإنجاب الأولاد، وكل والدة تحب أن تنجح في تربية ولدها ليكون من الذرية الصالحة الناجحة في حياتها؛ ولهذا تسعى بكل ما لديها من علم في تربية الأولاد لتربية ولدها ليكون كذلك في كبره، ولا شك أنها إذا نجحت في ذلك فعندها يكون الولد ابنًا حقيقيًا لها تجني منه ثمرة نجاحها في تربيته من بر وإحسان وطاعة وغير ذلك من الخير، وإذا فشلت فالولد ربما يصبح عدوًا لها لا تجد منه سوى الأذى والضرر والعقوق وغير ذلك من الشر كما قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ**﴾[2]؛ فحتى تكون الوالدة ناجحةً مع ولدها لا بد لها من اتباع قواعد محددة وأصول ثابتة والسير في تربيته على منهج واضح يوصلها إلى هذه النتيجة بإذن الله تعالى، وليس أمامها سوى تربيته التربية الإسلامية الصحيحة وتطبيق كل ما جاء به الإسلام لتربية الأولاد؛ فإذا فعلت ذلك فقد اختارت أن تنفع أولادها المنفعة الكبرى ومن ثَم كانت من أحب العباد إلى الله عزَّ وجلَّ؛ إذ يقول النبي ﷺ: «**أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله**»[3]؛ وأنفعهم لعياله هي التي تنفع أولادها بأن تقيهم النار بتعليمهم الدين وتنشئتهم عليه ومتابعتهم على الالتزام به وأداء العبادات والطاعات وكل ما يؤدي بهم إلى الفوز بالجنة وسعادتهم في الآخرة، واجتناب نواهي الله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ، وترك المحرمات والمنكرات وكل ما يؤدي بهم إلى جهنم وشقائهم في الآخرة.

---

(١) من أراد التوسع في موضوع تربية الأولاد فليراجع كتاب تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله علوان، وكتاب منهج التربية النبوية للطفل لمحمد نور سويد اللذان استفدت منهما في هذا الفصل.

(٢) سورة التغابن، الآية: ١٤.

(٣) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٧٢.

obeikandl.com

لقد عني الإسلام بتربية الأولاد عناية كبيرة وجاء للبشرية بمنهاج شامل قويم في تربية الأولاد، وتنشئة الأجيال، وإعدادهم ليكونوا أعضاء نافعين، وأناسًا صالحين في الحياة.

وقد بينت الشريعة الإسلامية كل ما يتصل بالولد من أحكام وأوامر ونواهي ومبادئ تربوية منذ ولادته وحتى يصير رجلاً؛ حتى يكون المربي على بينة من الأمر في كل واجب يقوم به تجاه ولده، فما أجدر بكل من كان في عنقه حق التربية أن يقوم بواجبه الأكمل تطبيقًا وتنفيذًا على الأسس التي وضعها الإسلام، والمبادئ التي رسم معالمها المربي الأول رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وللإسلام طريقته في التربية، ومنهجه في الإصلاح، فحينما يأخذ المربون بطريقته ومنهجه.. يحل في الأمة الاستقرار والأمن والسعادة، محل الفوضى والخوف والشقاء، ويحل النصر والعزة والكرامة، محل الهزيمة والذلة والمهانة.

وقد بيَّن الإسلام أن للأم دورًا كبيرًا في حمل الأمانة وتحمل المسؤولية تجاه أولادها، وجعلها الإسلام في ذلك كالأب سواء بسواء، فقد قال رسول الله ﷺ: «**والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم**»[1]، بل ربما كانت مسؤوليتها وواجبها أهم وأخطر باعتبار أنها ملازمة لولدها منذ لحظة ولادته إلى أن يشب ويشتد عوده ويبلغ السن التي يستطيع فيها تحمل المسؤولية تجاه نفسه، قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق

وإذا قصرت الأم في واجبها نحو ولدها لانشغالها في العمل أو الزيارات الكثيرة ونحو ذلك من المشاغل وكان زوجها أيضًا منشغلاً عن ولده فلا شك أن الولد ينشأ نشأة اليتامى، ويعيش عيشة المشردين، هذا إذا لم يتطور الأمر إلى أكثر من ذلك فيصبح الولد فاسدًا ومجرمًا وعارًا على أهله وأمته. وفي ذلك يقول الشاعر:

(١) أخرجه البخاري في كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق.

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... هم الحياة وخلَّفاه ذليلاً

إن اليتيم هو الذي تلقى له ... أمًا تخلَّت أو أبًا مشغولاً

عقب الولادة:

لقد شرع الإسلام للمولود عدة أمور وهي:

١- التأذين والإقامة عند الولادة:

من الأمور التي شرعها الإسلام للمولود التأذين في أذنه مباشرة بعد الولادة؛ فعن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: «**رأيت رسول الله ﷺ أَذَّنَ في أُذُنِ الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة**»[1]. وقيل: يؤذن أذان الصلاة في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى. وذكر ابن القيم في كتابه تحفة المودود عن سر التأذين والإقامة أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلوي المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه، وتأثره به وإن لم يشعر. ومع ما في ذلك من فائدة أخرى: وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو كان يرصده حتى يولد. فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به. وفيه معنى آخر: وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه - الإسلام - وإلى عبادته، سابقة على دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها، سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها، إلى غير ذلك من الحِكَم..

٢- تسمية المولود:

كل مولود يختار له أبواه اسمًا مناسبًا ليُعرف به، وقد حث الإسلام على اختيار الأسماء الحسنة للمولود وتجنب الأسماء القبيحة التي تكون مدعاة للاستهزاء به

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٤٢٥٨.

obeikandl.com

والسخرية منه، قال رسول الله ﷺ: «**إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله، وعبد الرحمن**»[١]. وقد كان النبي ﷺ يعجبه الاسم الحسن ويغير الاسم القبيح إلى اسم حسن.

أما متى يسمي الولد فقد قال رسول الله ﷺ: «**كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويحلق، ويسمى**»[٢]. فهذا الحديث يقضي أن تكون التسمية في اليوم السابع، ولكن هناك أحاديث أخرى تفيد أيضًا بأنه لا حرج في أن تكون التسمية في يوم الولادة فقد قال النبي ﷺ: «**وُلِدَ لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم**»[٣]؛ ففي الأمر سعة؛ فيجوز تأخير التسمية إلى اليوم السابع، ويجوز أن تكون قبل ذلك؛ خاصة أنه في زماننا هذا تكون أكثر الولادات في المستشفيات فيطلبون اسم المولود لأجل شهادة الولادة، أو لأجل تسجيل هذه الشهادة لدى الدوائر الرسمية.

٣- التحنيك:

كذلك شرع الإسلام تحنيك الولد عقب ولادته؛ والتحنيك هو مضغ الشيء ثم وضعه في فم المولود ودلك حنكه به؛ ولعل الحكمة في ذلك تهيئة المولود للرضاعة، وأولى ذلك التمر فإن لم يتيسر تمر فرطب، وإلا فشيء حلو، وعسل النحل أولى من غيره.

فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: «**وُلِد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ، فسماه إبراهيم، فحنَّكه بتمرة، ودعا له بالبركة؛ ودفعه إليَّ. وكان أكبر ولد أبي موسى**»[٤].

اليوم السابع:

١- حلق رأس المولود:

ومن الأشياء التي شرعها الإسلام للمولود حلق رأسه يوم سابعه والتصدق بوزن شعره فضة؛ قال النبي ﷺ: «**كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويحلق،**

(١) أخرجه مسلم في كتاب الآداب، باب بيان ما يستحب من الأسماء.
(٢) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٢٤٦٣.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ وتواضعه.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه، وتحنيكه.

ويسمى»[1]؛ وقال ﷺ: «**يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة» فوزنته، فكان وزنه درهماً، أو بعض درهم**»[2]. وفي هذا التشريع حكمتان: صحية واجتماعية؛ فأما الصحية؛ فلأن في إزالة شعر رأس المولود تقوية له، وفتحًا لمسام الرأس. وأما الاجتماعية؛ فلأن التصدق بوزن شعره فضة ينبوع آخر من ينابيع التكافل الاجتماعي، وفي ذلك قضاء على الفقر، وتحقيق لظاهرة التعاون والتراحم والتكافل في ربوع المجتمع.

٢- العقيقة:

شرع الإسلام العقيقة للمولود في اليوم السابع من ولادته، قال رسول الله ﷺ: «**كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويحلق، ويسمى**»[3]. والعقيقة هي أن يذبح عن الولد الذكر شاتان مستويتان وعن الأنثى شاة واحدة، ولا يضر أن تكون الذبائح ذكورًا أم إناثًا كما قال النبي ﷺ: «**عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة لا يضركم أذكرانًا كن أم إناثًا**»[4]. ولا يجزئ في العقيقة إلا ما يجزئ في الأضحية. أما إذا لم يتيسر أن تكون العقيقة في اليوم السابع فيجوز أن تكون قبل ذلك أو بعده.

٣- الختان:

قال رسول الله ﷺ: «**الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الآباط**»[5].

الختان من الفطرة وهو شعار الإسلام فيميز المسلم من غيره من أتباع الديانات والملل الأخرى. وليس للختان يوم محدد فقد قيل: في اليوم السابع. وقيل: في

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٢٤٦٣.
(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٢٢٦.
(٣) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٢٤٦٣.
(٤) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٢٤٦٠.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر.

الأربعين يومًا. وقيل: في السنة السابعة أو العاشرة أو سن البلوغ. فجاز الختان في أي يوم، ويجري العمل في معظم الأحيان في هذا الزمان على ختان الطفل في الشهر الأول بعد الولادة.

الرضاعة:

إن من المسؤوليات المهمة التي تقع على عاتق المرأة وحدها ولا يقدر أن يشاركها الرجل فيها هي الرضاعة؛ والمقصود بها الرضاعة الطبيعية من الثدي. وقد ندب الإسلام إلى إرضاع الولد سنتين كاملتين وذكر الله تعالى ذلك في كتابه الكريم فقال عزَّ وجلَّ: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**﴾[1]؛ فالولد جزء من أمه وهو بحاجة ماسة إليها ماديًّا وعاطفيًّا، وله حق على والدته أن ترضعه لبنها من ثديها سواء كانت زوجة لأبيه أو مطلقة منه، وهي أحق بإرضاعه من سواها مطلقًا؛ ولهذا جعل الإسلام الحضانة من حق الأم إذا وقع الطلاق بين الوالدين ليكفل للطفل حقه في الرضاع حتى بعد طلاق أمه.

إن الفرق بين الرضاعة الطبيعية والصناعية كالفرق بين الثدي والرضاعة الزجاجية؛ فالأول عضو حي قادر على التواصل بينه وبين الرضيع، أما الثانية فهي مادة جامدة لا حياة فيها، والأم التي تحرص على إرضاع طفلها رضاعة طبيعية من ثديها وليس من الرضاعة الصناعية يمكن أن تجعل ذلك عبادة تؤجر عليها الأجر العظيم وتجني منها في المستقبل ثمارًا طيبة وذلك إذا فعلت ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى واستحضرت النية الصالحة بأن يحيا برضاعها خلق عسى أن يوحد الله ويعبده، عدا ما في الرضاعة الطبيعية من تقوية للرابطة العاطفية بين الأم ووليدها التي سيكون لها أثرًا بالغًا في الكبر، وعدا ما فيها من صحة للأم قبل الطفل خاصة للثديين[2].

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٢) راجعي الفوائد الصحية للرضاعة الطبيعية في فصل «كيف تكونين ناجحة في الصحة والعافية».

أما الفوائد التي يجنيها الطفل من الرضاعة الطبيعية، فهي:

يتميز الطفل الذي يرضع لمدة عامين كاملين عن أقرانه الذين يرضعون لمدد تتراوح بين شهر إلى سنة، وذلك من حيث الصحة البدنية والنفسية والتكوين البدني، بالإضافة إلى اكتسابهم مناعة أفضل ضد الأمراض. وإرضاع الطفل في الأسبوع الأول بعد الولادة مهم جدًا حيث يحتوي الحليب على نسبة عالية من أجسام المناعة التي تقي الطفل من الأمراض، وبخاصة النزلات المعوية واضطرابات الأمعاء، وكلما زادت مدة رضاعة الطفل قل احتمال إصابته بالنزلات المعوية وأمراض الجهاز التنفسي وأمراض الجلد والأذن والالتهاب السحائي والإسهال الفيروسي، في حين ترتفع نسبة الإصابة بهذه الأمراض إلى عشرة أضعاف في الأطفال الذين يتغذون على الألبان الصناعية أو ألبان الحيوانات. كذلك من فوائد الرضاعة الطبيعية أنها تقلل من احتمال إصابة الإنسان بأمراض الحساسية والسمنة والقلب والسرطان وأمراض الجهاز الهضمي الخطيرة ومرض السكر[1]. والرضاعة من الثدي مفيدة أيضًا في تطور أسنان وفك الرضيع. فالطفل الذي يرضع من ثدي أمه عليه أن يبذل من الطاقة ما يساوي ستين ضعف الطاقة المبذولة عند امتصاص حليب زجاجة الرضاع. فرضيع الثدي يلقم جانبًا كبيرًا من هالة الثدي ويحرك فكيه جيئة وذهابًا ويشتد في الضغط على الثدي بلثاته كي يعتصر الحليب منه، ولكي يقوم الرضيع بهذا العمل الشاق فإنه يستعمل عضلات فكيه، وعندما تخضع هذه العضلات في فك الرضيع لهذه التدريبات القوية؛ فإن ما تحدثه من جذب مستمر أثناء الرضاعة يشجع نمو فكين منتظمي الشكل، وظهور أسنان صحيحة مستقيمة فيما بعد، إذ إن رضيع الثدي يقوم بدفع لسانه إلى أعلى لكي يرضع، أما رضيع الزجاجة فيرفع لسانه إلى الأمام لكي يمص الحليب؛ وهذا العامل هو السبب في أن كثيرًا من الأشخاص عند كبرهم يكونون مصابين بتشوهات سنية[2].

(١) أمراض العصر، عز الدين سعيد الدنشاري وعبد الله محمد البكيري ٢٩٣- ٢٩٥.
(٢) أرضعي طفلك، سامي القباني ٢٠١.

فالأم المسلمة التي حملت جنينها كُرهًا ووضعته كُرهًا وتحملت في حملها وولادتها المتاعب والآلام وهي صابرة محتسبة، ترجو ثواب الله عزَّ وجلَّ، لن تبخل على طفلها أن تضمه بحنان إلى صدرها وأن تلقمه ثديها لتغذيه بلبنها لتستكمل معنى الأمومة ولتحظى بالأجر والمثوبة وهي بذلك لا تتحمل تعبًا ولا تعاني ألمًا.

سن الطفولة:

عندما يبلغ الولد سن الطفولة يجب على الأم أن تعلمه الاستئذان قبل الدخول إلى غرفة نوم الأب والأم وذلك في ثلاثة أوقات بيَّنها الله عزَّ وجلَّ في القرآن، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[1].

أمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيمانهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم في ثلاثة أوقات؛ الأول: من قبل صلاة الفجر؛ لأن الناس إذ ذاك يكونون نيامًا في فرشهم. الثاني: وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة؛ في وقت القيلولة؛ لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله. الثالث: ومن بعد صلاة العشاء؛ وقت النوم، فيؤمر الخدم والأطفال ألا يهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال لما يخشى أن يكون الرجل على أهله أو نحو ذلك من الأعمال. قال أبو إسحاق الفزاري: قلت للأوزاعي ما حد الطفل الذي يستأذن؟ قال: أربع سنين، قال: لا يدخل على امرأة حتى يستأذن.

أما إذا بلغ الأطفال الحلم وجب عليهم أن يستأذنوا في كل وقت، في الأوقات الثلاثة وفي غيرها من الأوقات على حكم الرجال في الاستئذان.

(١) سورة النور، الآيتان: ٥٨-٥٩.

سن السابعة:

في هذا السن يجب على الأم أن تأمر ولدها بالصلاة كما أمر رسول الله ﷺ «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين**»(١). إن الطفل يستطيع أن يقلد أباه أو أمه في حركات الصلاة وهو في سن الثانية أو الثالثة، إلا إنه في هذه المرحلة من العمر أي: من ثلاث إلى سبع سنوات، يؤدي حركات غير هادفة، ويصعب عليه الربط بينها؛ أما بالنسبة لمرحلة العمر من سبع إلى عشر سنوات؛ فهي أفضل المراحل لتعليم الولد الصلاة بشكل صحيح، ولكن لا يُضرب عليها؛ لأنه لا يزال غير قادر على تحمل مسؤولية أدائها.

إن هذه المرحلة من العمر هي أفضل مرحلة تعلُّم، فما يتعلمه الطفل وينشأ عليه في هذه المرحلة يصبح من طبعه ومن صميم شخصيته التي يستمر عليها في المستقبل بإذن الله تعالى، ودليله قول النبي ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه**»(٢).

وإذا كان هذا الكلام عن الصلاة، فهو كذلك أيضًا في العبادات الأخرى كالصوم مثلاً، وكذلك في الأمور الإسلامية الأخرى وسنن النبي ﷺ، ليكون ذلك تمرينًا له على العبادة لكي يبلغ وهو مستمر على العبادة والطاعة ومجانبة المعاصي وترك المنكر، ويستوي في ذلك الصبي والبنت.

ويجب أن يضاف الحجاب والاحتشام إلى هذه الأمور في تربية البنت، فعلى الأم تعويد ابنتها منذ سن السابعة على ارتداء الحجاب والتكيف فيه، والتطبع عليه، حتى إذا بلغت سن الاحتلام كان الحجاب الإسلامي قد ترسخ في طبعها، وفي صميم شخصيتها، وأصبح جزءًا منها فيصعب التخلي عنه بعد ذلك.

---

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٤٦٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين.

openkandil.com

ومن الخطورة بمكان انتظار البنت حتى سن البلوغ لأمرها بالحجاب، فهي تؤمر بما لم تتطبع عليه في الصغر، فإن أطاعت وارتدت الحجاب يظل التخلي عنه وعدم الالتزام به أمرًا سهلاً بالنسبة لها - إلا من رحم الله - ويكفي إلقاء نظرة على ما هو حاصل في أكثر الدول الإسلامية للاعتبار بذلك.

ويجب مرافقة تعويد البنت على ارتداء الحجاب تعليمها بأن الله خالقها هو الذي أمر بالحجاب، وتعليمها الآيات الخاصة بذلك، وتعليمها أيضًا بأن خلع الحجاب حرام ويعد عصيانًا وتمردًا على أمر الله سيترتب عليه حساب عسير وعقوبة شديدة لها ولولي أمرها. وبغير ذلك - مثل أن تُترك البنت لتفهم ذلك بنفسها - فقد يسبق الشيطان إليها فيوسوس لها بأن هذا الحجاب مجرد زي نسائي يمكن تغييره بتغيير «الموضة»، أو أنه مجرد لباس وطني أو زي خاص بالبلد يمكن التخلي عنه بتغير البلدان، فتتخلى عنه بسهولة.

سن العاشرة:

١- الصلاة:

إن الطفل في سن العاشرة يصبح قادرًا على تحمل مسؤولية أداء الصلاة، ويمكن له أن يؤديها تأدية هادفة، كما أنه يستطيع الربط بين هيئاتها وحركاتها؛ ولهذا يجب ضربه عليها؛ لأنه لم يعد هناك حجة أو سببًا للتهاون معه في أمر الصلاة كما يحصل بين السابعة والعاشرة من عمره؛ قال رسول الله ﷺ: « **مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر**»[1].

فبالرغم من أن الصلاة لم تجب بعد على الطفل في هذا العمر إلى أن يبلغ، إلا أنه يجب أن يكون قد تعلمها وتعوَّد على أدائها في أوقاتها ليستمر على ذلك حتى

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٤٦٦.

البلوغ وما بعده، فإذا اعتاد الطفل الصلاة في طفولته، كان أداؤها عليه بعد بلوغه يسيرًا ميسرًا؛ لأنه قد تطبع على ذلك، على العكس من أمره بها بعد البلوغ فربما يكون أداؤها عليه شاقًا خاصة عند القيام من النوم لصلاة الفجر، ولا شك أن تعليم الولد ومتابعته منذ الصغر هي التي تعطي أفضل النتائج بإذن الله تعالى، في حين التعليم والتأديب في الكبر فيه بعض المشقة، خاصة أن الولد يكون في هذا السن في مرحلة المراهقة، وقد يصعب على الأم أمر ولدها بالصلاة في هذه المرحلة فيعصيها ويكون عاقًا لها بذلك.

٢- التفريق في المضاجع:

قال رسول الله ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع**»[1]. المضاجع هي المراقد، فقد أمر رسول الله ﷺ بالتفريق بين الأبناء في مضاجعهم التي ينامون فيها إذا بلغوا سن العاشرة حذرًا من غوائل الشهوة.

سن البلوغ:

من المسؤوليات الكبرى التي تقع على عاتق الأب والأم تعليم الولد سواء الذكر والأنثى أحكام البلوغ، فلا بد من مصارحة الصبي إذا بلغ سن المراهقة بين الثانية عشرة والخامسة عشرة أنه إذا احتلم أثناء نومه ونزل منه المني فإنه قد أصبح بالغًا ومكلفًا شرعًا ووجبت عليه العبادات كالصلاة والصوم والحج وغيرها، وأنه يجب أن يغتسل لهذا الاحتلام، وإذا كان في ذلك حرج للأم مع الولد الذكر فتترك ذلك لوالده، فيجب على الأم حينئذ ألا تتردد في مصارحة ابنتها بذلك وأن تعلمها بأن دم الحيض يعني بلوغها ويجب عليها ما يجب على النساء الكبيرات من مسؤوليات وتكاليف.

فالإسلام يحمل الأبوين مسؤولية توعية الأولاد في هذه الأمور المهمة والحساسة

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٤٦٦.

obeikandl.com

حتى يكونوا على توعية كاملة وفهم عميق في كل ما يتصل بحياتهم الجنسية وميولهم الغريزية، وكل ما يترتب عن ذلك من واجبات دينية، وتكاليف شرعية.

إن جميع هذه الأحكام التي سبق ذكرها تقرر للمربين حقيقة مهمة وهي: الاعتناء بالولد من حين أن يطل على هذه الحياة، وهي أحكام مهمة تكسب الطفل الصحة والقوة. وإذا بلغ هذا الطفل سن التمييز وجد نفسه في أسرة مسلمة تطبق الإسلام، وقامت بواجبها نحوه من تطبيق الأحكام الخاصة بالمولود والخاصة بالطفل التي أمر بها الإسلام، وسنها النبي ﷺ، حين ذلك تترسخ نفسه على الإسلام، وتتربى على الإيمان.

التربية الإيمانية والإسلامية:

إذا كان الإسلام قد اعتنى بالولد في صغره بهذه الأشياء التي سبق ذكرها، فاعتناؤه به من حيث التربية الإيمانية وتطبيق الإسلام أبلغ وأعظم، وقد حمَّل الإسلام الأم مسؤولية تربية الأبناء التربية الإسلامية التي تقيهم النار، قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ﴾[1]، قال بعض العلماء: لما قال: ﴿ **قُوا أَنفُسَكُم** ﴾ دخل فيه الأولاد؛ لأن الولد بعض منه. وقال رسول الله ﷺ: «**والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم**»[2]. وقال ﷺ: «**إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيَّعه**»[3].

فيجب على الأم تلقين الطفل التوحيد والعقيدة الصحيحة وربطه بأصول الإيمان كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والإيمان بالجنة، والنار، والبعث، والجزاء، وسؤال الملكين، وعذاب القبر.. وسائر المغيبات.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق.

(٣) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٧٧٤.

ويجب تعويد الطفل على أركان الإسلام وهي العبادات البدنية والمالية كالصلاة والصوم والزكاة والصدقة والحج والعمرة.. فتربط الأم ولدها بالعبادة وببيت الله ويكون ذلك بمتابعة أداء ولدها للصلوات الخمس في المسجد منذ أن يصبح في سن العاشرة، وأن تربطه بكتاب الله تعالى عن طريق تسجيله بحلقة لتحفيظ القرآن الكريم إن أمكن ذلك أو تقوم هي بهذه المهمة. وأن يُعَوَّد الطفل على الصيام بالتدريج فيصوم ربع النهار ثم نصفه وهكذا..

ويجب تعليم الطفل مبادئ الشريعة والأخلاق الإسلامية الحميدة، فتعلمه الحلال والحرام، وغير ذلك من الأحكام. وتؤدبه على حب النبي ﷺ وحب آل بيته. وتعلمه سيرة النبي ﷺ ومغازيه وسير الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، وتحذره من الوقوع في الشرك والضلال والبدع والمعاصي والآثام والأخلاق السيئة.

وبإمكان الأم أن تربط طفلها بالكتب والأشرطة الإسلامية التي يمكن أن تخفف عن كاهل المربي جانبًا كبيرًا من مهمة الدعوة والإرشاد والتوعية.

تربيات أخرى:

ولكي تكتمل جميع جوانب التربية للولد فلا بد من الاهتمام بأمور أخرى جنبًا إلى جنب مع التربية الإسلامية؛ ولا بد من تربيات أخرى يحث عليها الإسلام أيضًا؛ مثل:

١- التربية الخلقية:

لا بد للوالدة أن تربي ولدها على الخلق الحسن والسلوك الفاضل وتنهاه عن الأخلاق السيئة والصفات القبيحة ومنها: الكذب، والسرقة، والسباب، والميوعة، وتقليد الكفار في فسقهم وفجورهم، والنظر والاستماع إلى المحرمات من الصور والغناء، والسفور والاختلاط.

ولا بد للأم من متابعة أخلاق ولدها أولاً بأول فإذا سمعت مثلاً من ولدها كذبًا أو ألفاظًا بذيئة نهته عن قولها مرة أخرى وإلا ستعاقبه عليها. كذلك لا بد للأم من

مراقبة سلوك ولدها ومع من يمشي ومن يصاحب حتى تحمي ولدها من الانحراف ومصاحبة الأشرار ورفاق السوء، وتحث ولدها على مصاحبة الصالحين وتجنب الفاسدين. فالتحذير الدائم للولد يؤصل في قلبه كراهية الشر والفساد، ويورث في نفسه النفور من ظواهر الزيغ والانحلال.

٢- التربية الجسمية:

وكذلك لا بد للوالدة من الاهتمام بالتربية الجسمية لولدها لينشأ على خير ما ينشأ عليه من قوة الجسم وسلامته، ومظاهر الصحة والحيوية والنشاط؛ ويكون ذلك باتباع القواعد الصحية في المأكل والمشرب والنوم، والتحرز من الأمراض المعدية، ومعالجة المرض بالتداوي، وتحذير الولد من الدخان والمسكرات والمخدرات وتوعيته بما يخصها، وتحذيره من الزنا واللواط والعادات السيئة، وتبين للولد حكم الشرع في هذه المحرمات وكذلك أضرارها الجسمية.

ولا بد من تعويد الولد على التقشف والخشونة وعدم الإغراق في التنعم، والابتعاد عن التراخي والميوعة. وتعويده على حياة الجد والرجولة، وربطه بممارسة الرياضة خاصة تلك التي يتعلم منها الدفاع عن النفس والقتال والرماية تنفيذًا لأمر الله تعالى؛ فقد أمر الله تعالى المسلمين بإعداد القوى المختلفة فقال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾[١]، وتنفيذًا لأمر رسول الله ﷺ الذي أخبرنا أن المؤمن الذي يسلك سبل تقوية نفسه وإزالة ضعفه لهو خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف؛ قال عليه الصلاة والسلام: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير**»[٢].

٣- التربية العقلية:

وكذلك الاهتمام بالتربية العقلية لتكوين فكر الولد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية، والثقافة العلمية والعصرية، والتوعية الفكرية والحضارية.. حتى ينضج

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب الإيمان للقدر والإذعان له.

الولد فكريًا ويتكون علميًا وثقافيًا؛ ويكون ذلك بالتعليم، ومع التعليم المدرسي التركيز على العلم الشرعي، والبدء في هذا التعليم من الصغر، والتوعية الفكرية بالتلقين الواعي، والقدوة الواعية، والمطالعة الواعية، والرفقة الواعية.

٤- التربية النفسية:

المقصود بالتربية النفسية تربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة والصراحة، والشجاعة، والشعور بالكمال، والثقة بالنفس، والانضباط الذاتي، وحب الخير للآخرين، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق. والهدف من هذه التربية تكوين شخصية الولد وتكاملها واتزانها حتى يستطيع - إذا بلغ سن التكليف - أن يقوم بالواجبات المكلف بها على أحسن وجه، وأنبل معنى. فلا بد من أن يُغرس في الولد منذ صغره أصول الصحة النفسية التي تؤهله لأن يكون إنسانًا ذا عقل ناضج، وتفكير سليم، وتصرف متزن، وإرادة قوية.

وكذلك على الأم أن تحرر الولد من كل العوامل التي تغض من كرامته، واعتباره، وتحطم من كيانه وشخصيته، التي تجعله ينظر إلى الحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم؛ ومن العوامل التي يجب على الأم أن تحرر أولادها منها هي الظواهر التالية: الخجل، الخوف، الشعور بالنقص، الحسد، الغضب، التسيب، اللامبالاة، التهور.

٥- التربية الاجتماعية:

على الأم أن تهتم بتأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة؛ تنبع من العقيدة الإسلامية، والشعور الإيماني العميق، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل، والأدب، والاتزان، والعقل الناضج، والتصرف الحكيم.

وهذا يكون بغرس الأصول النفسية مثل: التقوى، الأخوة، الرحمة، الإيثار، العفو، الجرأة.

ويكون بمراعاة حقوق الآخرين مثل: حقوق الأبوين، حق الأرحام، حق الجار، حق المعلم، حق الرفيق، حق الكبير.

ويكون بالتزام الآداب الاجتماعية العامة مثل: أدب الطعام والشراب، أدب السلام، أدب الاستئذان، أدب المجلس، أدب الحديث، أدب المزاح، أدب التهنئة، أدب عيادة المريض، أدب التعزية، أدب العطاس والتثاؤب.

ويكون بالمراقبة والنقد الاجتماعي مثل: تعويد الولد على واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليمه أصول ذلك، وإسداء النصيحة، والنقد الاجتماعي البناء، والدعوة إلى الله وتبليغ الإسلام.

أمور مهمة:

هناك عدة أمور مهمة تتعلق بتصرف الأم وسلوكها أمام أطفالها وينبغي أن تمتنع عنها حتى لا يترتب على فعلها نتائج سيئة وعواقب وخيمة فتندم بعدها حين لا ينفع الندم؛ ومن هذه الأمور: اللعن والدعاء على الولد.

فمن المعروف أن المرأة تكثر اللعن؛ وقد أكد ذلك رسول الله ﷺ فخاطب النساء قائلاً لهن: «**يا معشر النساء تصدَّقن، فإني أُريتُكنَّ أكثر أهل النار**» فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «**تُكثرن اللعن، وتكفرن العشير**»[1]؛ فالمرأة تلعن ولدها وتتفنن في الدعاء عليه بأن يصيبه الله بالحمى أو العلل والأوجاع المختلفة أو يصيبه بالعمى أو تدهسه سيارة أو يأخذه الله أي يميته، وغير ذلك من الأدعية الفظيعة التي تنهال بها على ولدها لأقل تصرف صبياني أزعجها أو لم يوافق هواها ورضاها؛ فيجب على الأم أن تمسك لسانها عن مثل هذا اللعن وهذه الأدعية التي ربما توافق ساعة إجابة فيستجيب الله بعضها أو إحداها فيكون مصابها بولدها أليمًا، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام: «**لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على**

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم.

أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة نَيْل فيها عطاء فيستجيب لكم»[1]، ولتعلم الأم أن اللعن هو الدعاء بالإبعاد والطرد من رحمة الله وهو ما لا ترضاه لولدها.

كذلك ينبغي للأم أن تصون لسانها عن سب ولدها وتمتنع عن استخدام الألفاظ البذيئة ومناداته بأسماء الحيوانات، ولا ترفع صوتها عاليًا حتى يُسمع خارج المنزل أثناء مخاطبته أو زجره. وعليها أن تراعي الأمور الآتية من أجل نجاح العملية التربوية:

- ألا تأذن ولا تعطي ولدها ما منعه أبوه منه.
- ألا تتصرف أمام ولدها بما يفهم منه أن سياستها في التربية وقراراتها تخالف سياسة الأب وقراراته.
- ألا تبدي أمام ولدها أي حركة أو إشارة رفض أو استهزاء أو سخرية من بعض عادات الأب أو تصرفاته، وأن تحذر من تخطئة أقوال الأب وأفعاله أو الانتقاص منه أمام ولدها، ولا تتظلم لولدها من أبيه.
- ألا تتستر على أخطاء ولدها الجسيمة التي يجب معرفة الأب بها، ويجب عليها أن تصارح الأب بالحقيقة وتعلمه بالأحداث التي تتم في غيبته.
- ألا تعترض على الأب أثناء تأديبه ولده وبحضرته، ويمكن أن تبدي رأيها في أمر ما من أمور التربية على انفراد بالأب، وعليها أن تتفق مع الأب على سياسة محددة في التربية.

القدوة الحسنة:

إن لصلاح الأبوين أثرًا كبيرًا على نفس الطفل، ولا يخفى على أحد أن الولد يتأثر بوالديه إيجابًا أو سلبًا، وقد أكد رسول الله ﷺ هذا الأمر المهم والخطير فقال

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٣٥٦.

obeikandl.com

عليه الصلاة والسلام: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه**»[1]، وقال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوَّده أبوه

وقال بعضهم: من ماشى المصلين صلَّى، ومن ماشى المغنين غنَّى.

فالقدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقيًا، وتكوينه نفسيًا واجتماعيًا؛ ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، والأسوة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكيًا، ويحاكيه خلقيًا.. ومن هنا كانت القدوة عاملاً كبيرًا في صلاح الولد أو فساده، فكما يكون المقتدَى يكون المقتدي؛ ومهما كان استعداد الولد للخير كبيرًا، وفطرته نقية سليمة إلا أنه ينشأ ويتقبل ما يربيه ويعوده عليه والداه حتى ولو كان كفرًا وضلالاً. ومن السهل على المربي أن يلقن الولد منهجًا من مناهج التربية، ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج، وغير مطبق لأصوله ومبادئه.

فكل ما ذُكر من قبل من التربية الإيمانية والإسلامية والأخلاق الحميدة وغير ذلك من التربيات الحسنة الصالحة إذا لم تكن الأم مطبقة له، وملتزمة به، ومحافظة عليه؛ فإنه يصعب على ولدها الاستجابة لتعليمها ومن ثم تطبيقه، بل سيحذو حذو والدته ويسير على خطاها ويطبق ويعمل بما يراه من والدته من أقوال وأفعال؛ ومثال على ذلك الحجاب؛ فكيف تريد الأم من ابنتها أن تستجيب لها في الالتزام بالحجاب والمحافظة عليه وهي نفسها لا ترتدي الحجاب بل تخرج من بيتها سافرة كاشفة عن مفاتنها وأجزاء كثيرة من جسمها؟! وكيف تريد الأم من ابنها أو ابنتها أن تحافظ على الصلاة وهي نفسها لا تصلي؟! وهكذا الأمور الأخرى.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين.

ونخلص من هذا أن القدوة هي من أعظم وسائل التربية ترسيخًا وتأثيرًا، وأن الطفل حين يجد من أمه القدوة الصالحة في كل شيء فإنه يتشرب مبادئ الخير، ويتطبع على أخلاق الإسلام؛ ولذلك كانت الأم مطالبةً بتطبيق أوامر الله تعالى وسنة رسوله ﷺ سلوكًا وعملاً؛ لأن طفلها في مراقبة مستمرة لها. ولا يكفي أن تعطي الأم للولد القدوة الصالحة وهي تظن أنها أدَّت ما عليها وقامت بواجبها، بل ينبغي أن تربط ولدها بصاحب القدوة الحسنة وهو رسول الله ﷺ كما أمر الله عزَّ وجلَّ: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**﴾[1]. كذلك ينبغي للأم أن تختار لولدها المدرسة الصالحة والرفقة الصالحة؛ وبذلك تكون الأم قد قامت بواجبها تجاه ولدها وفلذة كبدها، وستكون معذورة أمام الله عزَّ وجلَّ فيما لو انحرف الولد بعد ذلك وسار في طريق الفساد والضلال.

أساليب أخرى:

وإلى جانب أسلوب القدوة الحسنة هناك أيضًا أساليب أخرى يمكن للأم أن تستخدمها لكي تنجح في تربية ولدها، ومنها:

١- اختيار الوقت المناسب للنصح والتوجيه:

إن قلب الطفل يُقبل ويُدبر؛ فإذا استطاعت الأم أن توجه ولدها في وقت إقبال قلبه فإنها ستحقق نجاحًا كبيرًا بعملها التربوي. فاختيار الوقت المناسب لتوجيه الطفل له دور فعال في نجاح النصح والتوجيه. ومن الأوقات المناسبة المؤثرة في نفس الطفل: وقت النزهة، وفي الطريق، وفي السيارة، ووقت الطعام، وعند مرض الطفل. وغير ذلك من الأوقات التي ترى الأم أنها مناسبة لطفلها.

٢- العدل والمساواة بين الأولاد.

إن شعور الطفل بأن أمه تميل إلى أخيه أكثر منه له أثر سيئ على نفسيته وربما نتج عنه عواقب سيئة في المستقبل، ولكي تنجح الأم في تربية ولدها عليها أن تلتزم

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

بالعدل والمساواة بين أولادها؛ إذ لهما أثر كبير في مسارعة أولادها إلى البر والطاعة والرسول ﷺ يقول: «**فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم**»[1].

٣- إعطاء حقوق الطفل:

إن للطفل حقوقًا على أمه، وإن إعطاء الطفل حقوقه أو قبول الحق منه على صغر سنه يغرس في نفسه شعورًا إيجابيًا نحو الحياة؛ فيتعلم أن الحياة أخذ وعطاء، وتتفتح طاقته لترسم طريقها في التعبير عن نفسه، ومطالبته بحقوقه، وعكس ذلك يؤدي إلى كبتها وضمورها.

٤- الدعاء للطفل:

إن دعاء الأم لولدها مستجاب عند الله عزَّ وجلَّ، والأم مخاطبة بالدعاء لولدها فتتضرع إلى الله تعالى وتبتهل إليه أن يصلح ولدها ويوفقه إلى كل ما فيه نجاح في مستقبله، فبالدعاء تكون الأم سببًا في صلاح ولدها؛ وإن من نتائج الدعاء أن ترى الأم ولدها طيبًا صالحًا فتقر عينها به. وقد كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يدعو للأطفال، ونهى ﷺ الآباء والأمهات أن يدعوا بالسوء على أولادهم.

٥- إظهار محاسن الطفل أمام الآخرين:

إن الطفل بحاجة مستمرة للتشجيع ليزداد حيوية ونشاطًا، ولتتحرك نفسه نحو تحقيق الأعمال الحسنة، وأفضل وسيلة لذلك هي إظهار محاسنه أمام الآخرين على مسمع منه، والثناء عليه أمام الآخرين أفضل من إظهار أخطائه، لذا كان من المستحسن الابتعاد عن كثرة اللوم والعتاب. أما داخل البيت فلا مانع من تصحيح أخطاء الطفل المتكررة، وتوجيهه نحو الأحسن والأفضل، وتدريبه عمليًا على تنفيذ الأوامر والاستجابة لها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب الإشهاد في الهبة.

obeikandl.com

٦- شراء اللعب للطفل:

إن الطفل يحتاج باستمرار إلى لعب يتسلى بها، وهي من أحب الأشياء على قلبه في طفولته، وعلى الأم أن تشتري لولدها ألعابًا تناسب عمره وقدرته ليبدأ بتشغيل عقله وحواسه، وحتى تكون اللعبة مفيدة وهادفة لا بد أن تكون من النوع الذي يستثير نشاطًا جسديًا مفيدًا للطفل، وترضي الحاجة للاكتشاف والتحكم في الأشياء.

فوائد النجاح في تربية الأولاد:

إن الثمار من جنس الشجر، وكما يزرع الإنسان يحصد؛ فالأم حين تواظب على تربية ولدها فإنها كالزارع الذي يزرع البذور التي ستنمو وتصبح أشجارًا ثم تثمر فيجني الزارع ثمار ما زرعته يداه. ولكل تربية ثمار؛ فالأم التي تربي أولادها على أخلاق الكفار وعاداتهم ستجني غالبًا أخلاق الكفار وعاداتهم مع والديهم، وهي كما نرى ونسمع ليست سوى أذى وضرر، وتمرد وعقوق يصل في بعض الأحيان إلى الضرب أو القتل، وقد رأيت بنفسي أكثر من مرة حين الصلاة على امرأة ميتة أن أبناء هذه الميتة ينتظرون خارج المسجد حتى يفرغ المصلون من الصلاة على أمهم؛ لأن هؤلاء الأبناء لم يتعلموا الصلاة ولا الصلاة على الميت! فعدم صلاة الولد على أمه الميتة هي أقل ثمار عدم تربيته على الإسلام وعدم ربطه بالصلاة.

وكذلك للتربية الإسلامية ثمار وهي ثمار طيبة سيجنيها الولد والوالدة في الدنيا والآخرة؛ فمن الثمار والفوائد التي ستكسبها الوالدة في الدنيا أن الولد سينفذ أوامر الله ورسوله في حق الأم ومن ذلك برها والإحسان إليها وتجنب عقوقها، أما في الآخرة فستجني الوالدة دعاء الولد لها والتصدق عنها وغير ذلك من العبادات التي يصل ثوابها إلى الميت، وقد قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتَفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[(١)]. فعمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء

(١) أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

الثلاثة ومنها دعوة الولد الصالح لكون الميت كان سببها، فإن الولد من كسبه وهو سبب في صلاح الولد بتربيته التربية الإسلامية، ويكفي الوالدة أنها بتقديم هذه المنفعة لولدها تصبح من أحب العباد إلى الله تعالى كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: «**أحب العباد إلى الله أنفعهم لعياله**»[1].

وقد مر في فصل: كيف تكونين ناجحةً في معاملة الوالدين، ذكر لثمار وفوائد النجاح في تربية الأولاد.

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٧٢.

obeikandl.com

برنامج النجاح مع الولد

عقب الولادة

- اطلبي من زوجك أن يقوم بالتأذين والإقامة في أذني مولودك. - سمياه بأحسن الأسماء. - تحنيكه.

اليوم السابع

- حلق رأس المولود. - العقيقة. - الختان.

الرضاعة

- احرصي على الرضاعة الطبيعية من الثدي. - اجعلي مدة الرضاعة سنتين إن أمكن.

سن الطفولة

- علمي طفلك الاستئذان قبل الدخول إلى غرفة نومك.

سن السابعة

- مري ولدك بالصلاة والعبادات الأخرى. - عودي الأنثى على الحجاب.

سن العاشرة

- أكدي على الصلاة واضربي ولدك عليها. - فرقي بين أولادك في المضاجع.

سن البلوغ

- علمي ولدك أحكام البلوغ من احتلام وحيض وغيره.

التربية الإيمانية والإسلامية

- لقني طفلك التوحيد والعقيدة الصحيحة واربطيه بأصول الإيمان.- عودي طفلك على أركان الإسلام ومبادئ الشريعة وحب النبي ﷺ وآله. - حذريه من الشرك والضلال والبدع والمعاصي والأخلاق السيئة.

obeikandl.com

تربيات أخرى

- اهتمي أيضًا بالتربية الخُلُقية لولدك. - والتربية الجسمية. - والتربية العقلية.
- والتربية النفسية. - والتربية الاجتماعية.

أمور مهمة

- صوني لسانك عن سب ولدك.
- امتنعي عن اللعن والدعاء على الولد.
- امتنعي عن استخدام الألفاظ البذيئة ومناداته بأسماء الحيوانات.
- لا ترفعي صوتك عاليًا حتى لا يُسمع خارج المنزل. - لا تأذني ولا تعطي ولدك ما منعه أبوه منه. - لا تسخري من الأب أو تنتقصي منه أمام ولدك.
- لا تتستري على أخطاء ولدك وصارحي الأب بالحقيقة. - لا تعترضي على الأب أثناء تأديبه لولده بحضرة الولد.

القدوة الحسنة

- كوني قدوة حسنة لولدك. - اختاري له المدرسة الصالحة. - والرفقة الصالحة.

أساليب أخرى في التربية

- اختيار الوقت المناسب للنصح والتوجيه. - العدل والمساواة بين الأولاد.
- إعطاء حقوق الطفل. - الدعاء للطفل. - إظهار محاسن الطفل أمام الآخرين.
- شراء اللعب للطفل.